في عود الضمير في به فقال ابن عباس بالبيت
الحرام وشهره استكبارهم وافتخارهم بانهم
قوامه اي اعني عن سبق ذكره وذلك انهم يقولون
نحن اهل حرم الله وجيران بيته فلا يظهر علينا
احد ولا نخاف احدا فيما نصنع فيه وسائر
الناس في الخوف وقيل بالقرآن فلم يؤمنوا به
وقوله تعالى سامرا نصب على الحال اي جماعة
يتحدثون بالليل حول البيت وقوله تعالى تهجرون
قراءة نافع بضم التاء وكسر الجيم من الاهجار وهو
الافحاش اي تفحشون ويقولون الخنا وكانوا
يسبون النبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه والباقون بفتح التاء وضم الجيم اي
يهرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الايمان وعن القرآن ويرفضونها ويسمون
القرآن سحرا وشعرا لما وصف
حالهم رد عليهم بان بين ان اقدامهم على هذه
الامور لا بد ان يكون لاحد امور اربعة احدها
ان لا يأتيهم ملوح دليل بنبوته وهو المراد من
قوله تعالى افلم يدبروا القول اي القرآن الدال
على

على صدق النبي صلى الله عليه وسلم واصل
يدبروا يتدبروا فادغم التاء الثانية فيها
ان يعتقدوا ان ما جاء به الرسول امر على
خلاف العادة وهو المراد من قوله تعالى ام
جاءهم في هذا القول ما لم يات اباءهم الاولين
الذين بعد اسمعيل وقبله تالله ان لا يكونوا
عالمين بامانته وحسن حاله قبل ادعاء
النبوة وهو المراد من قوله تعالى ام لم يعرفوا
رسولهم اي الذي اباهم بهذا القول الذي لا قول
مثله وهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته
وما جاءهم به من سمو الاخلاق حتى انهم لا يجدون
فيه حقيقة الحقائق نقيضة يذكرونها ولا وصمة
يستجلبونها كما دلت عليه الاحاديث الصحاح
منها حديث ابي سفيان بن حرب الذي في اول
البخاري في سؤال هرقل ملك الروم له عن شأنه
صلى الله عليه وسلم وقد اتفقت كلمتهم عليه
بتسميته الامين فهم اي فتسبب عن جهلهم
به انهم له اي عن نفسه او القول الذي اتى به مكبون
فيكونوا من جهل الحق لجهل حال الاتي به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)